من قلوبهم حب الدنيا وذكرها واخلصناهم بحب الاخرة وذكرها
وقال قتادة كانوا يدعون الى الاخرة والى الله عز وجل وقال
السدي أخلصوا بخوف الاخرة وقيل معناه اخلصناهم بافضل
ما في الاخرة قاله ابن زيد ومن قرا بالتنوين فمعناه بخلة خالصة
وهي ذكرى الدار فيكون ذكرى الدار بدلا عن الخالصة وقيل
اخلصناهم جعلناهم مخلصين بما اخبرنا عنهم من ذكرى الاخرة
وانهم عندنا لمن المصطفين الاخيار واذكر اسمعيل واليسع
وذا الكفل وكل من الاخيار هذا ذكر هذا الذي يتلى عليكم ذكر وقيل
ذكر اي شرف وذكر جميل يذكرون به وان للمتقين لحسن مآب
جنات عدن مفتحة لهم الابواب اي ابوابها متكئين فيها يدعون
فيها بفاكهة كثيرة وشراب وعندهم قاصرات الطرف اتراب
مستويات الاسنان بنات ثلاث وثلاثين سنة واحدها ترب
وعن مجاهد قال متواخيات لا يتباغضن ولا يتغايرن هذا
ما توعدون قرا ابن كثير بالياء هاهنا وفي ق ابو عمرو المتقون
وافق ابو عمرو هاهنا وقرا الباقون بالتاء فيهما اي يقول للمؤمنين
هذا ما توعدون ليوم الحساب اي في يوم الحساب ان هذا
لرزقنا ما له من نفاد فناء وانقطاع لعطائه الامر هذا وان
للطاغين للكافرين لشر مآب مرجع جهنم يصلونها يدخلونها
فبئس المهاد هذا اي هذا العذاب فليذوقوه حميم وغساق
قال الفراء معناه حميم وغساق فليذوقوه والحميم الماء الحار
الذي انتهى حره وغساق قرا حمزة والكسائي وحفص وغساق حيث
كان بالتشديد وخففها الاخرون من شدد جعله اسما على فعال
نحو الخباز والطباخ ومن خفف جعله اسما على فعال واختلفوا
في معنى الغساق قال ابن عباس هو الزمهرير يحرقهم ببرده
كما تحرقهم النار بحرها وقال مجاهد ومقاتل هو الذي انتهى
برده وقيل هو المنتن بلغة الترك وقال قتادة هو ما يغسق
اي يسيل من القيح والصديد من جلود اهل النار ولحومهم
وفروج الزناة من قولهم غسقت عينه اذا انصبت والغسقان
الانصباب واخر قرا اهل البصرة واخر بضم الالف على جمع اخرى
مثل الكبرى والكبر واختاره ابو عبيد لانه نعته بالجمع فقال
ازواج وقرا الاخرون بفتح الهمزة مشبعة على الواحد من شكله
اي مثل الحميم والغساق ازواج اي اصناف اخر من العذاب
هذا فوج مقتحم معكم قال ابن عباس هو ان القادة اذا
دخلوا النار ثم دخل بعدهم الاتباع قالت الخزنة للقادة

هذا

هذا يعني الاتباع فوج جماعة مقتحم معكم النار اي داخلوها
كما انتم دخلتموها والفوج القطيع من الناس وجمعه افواج والاقتحام
الدخول في الشي رميا بنفسه فيه وقال الكلبي انهم يضربون
بالمقامع حتى يوقعوا انفسهم في النار خوفا من تلك المقامع
فقالت القادة لا مرحبا بهم يعني بالاتباع انهم صالوا
النار اي داخلوها كما صلينا قالوا اي الاتباع للقادة بل انتم
لا مرحبا بكم والمرحب والرحب السعة تقول العرب مرحبا
واهلا وسهلا اي اتيت رحبا وسعة وتقول لا مرحبا بك اي
لا رحبت عليك الارض انتم قدمتموه لنا تقول الاتباع للقادة
انتم بداتم بالكفر قبلنا وشرعتم وسننتموه لنا وقيل انتم
قدمتم هذا العذاب لنا بدعائكم ايانا الى الكفر فبئس القرار
اي فبئس دار القرار جهنم قالوا يعني الاتباع ربنا من قدم
لنا هذا اي شرعه وسنه لنا فزده عذابا ضعفا
في النار اي ضعف عليه العذاب في النار قال ابن مسعود
يعني حيات وافاعي وقالوا يعني صناديد قريش وهم في النار
ما لنا لا نرى رجالا كنا نعدهم في الدنيا من الاشرار يعنون فقراء
المؤمنين عمارا وخبابا وصهيبا وبلالا وسلمان ثم ذكروا انهم
كانوا يسخرون من هولاء فقالوا اتخذناهم سخريا قرا اهل البصرة
وحمزة والكسائي من الاشرار اتخذناهم بالوصل ويكسرون الالف
عند الابتداء وقرا الاخرون بقطع الالف وفتحها على الاستفهام
قال اهل المعاني القراءة الاولى اولى لانهم علموا انهم اتخذوهم
سخريا فلا يستقيم الاستفهام وتكون ام على هذه القراءة
بمعنى بل ومن فتح الالف قال هو على اللفظ لا على المعنى ليعادل
ام في قوله ام زاغت عنهم قال الفراء هذا من الاستفهام الذي
معناه التوبيخ والتعجب ام زاغت مالت عنهم الابصار
ومجاز الاية ما لنا لا نرى هولاء الذين اتخذناهم سخريا لم يدخلوا
معنا النار ام دخلوها فزاغت عنهم الابصار فلم نرهم حين
دخلوا وقيل ام هم في النار ولكن احتجبوا عن ابصارنا وقال
ابن كيسان انهم كانوا خيرا منا ولكن لا نعلم وكانت ابصارنا تزيغ
عنهم في الدنيا فلا نعدهم شيئا ان ذلك الذي ذكرت لحق ثم
بين فقال تخاصم اهل النار اي تخاصم اهل النار في النار لحق
قل يا محمد لمشركي مكة انما انا منذر مخوف وما من اله
الا الله الواحد القهار رب السموات والارض وما بينهما العزيز
الغفار قل يا محمد هو يعني القران نبا عظيم قاله ابن عباس ومجاهد
وقتادة وقيل يعني القيامة لقوله عم يتساءلون عن النبا العظيم